أمين عام المنظمة الوطنية للجان الشعبية بأبين وأمين منطقة لودر الشيخ محمد باهرمز لـ"الأمناء"

نطالب بإقالة رأس الفساد في أبين المحافظ السعيدي كي تعود للمحافظة عافيتها

لقاء / ياسين الرضوان

أجرت "الأمناء" لقاءً صحفياً مع أمين عام المنظمة الوطنية للجان الشعبية بأبين وأمين منطقة لودر، وكذا عضو جمعية علماء اليمن الشيخ "محمد عبدالله عمر باهرمز، أبو عبدالله"، تطرقت فيه لعدّة ملفات تعاني منها محافظة أبين، منها قضية زيارة وفد من أعيان ومشائخ قبائل أبين، الذين كان على رأسهم الشيخ "القفيش"، وذلك بغرض الالتقاء بالرئيس هادي، لحل المشاكل العالقة في أبين، ودعمها وتأمينها لتصبح محافظة لائقة بالحياة، كما تم مناقشة قضايا أخرى، سنتطرق إليها في صلب اللقاء التالي:

ترحب في بداية لقائنا بكم "أبو عبدالله"، وتود أن نستفهم منكم طبيعة قدومكم لعدن أنتم وشيوخ وأعيان أبين؟

أولا، نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وثانياً نشكر صحيفتكم "الأمناء" لقاء ما تقوم به من عمل وتنوير للناس فيما فيه مصلحتهم وما يخدمهم، والتوضيح لهم ما ينفعهم وما يضرهم، أما بشأن سؤالك عن قدومنا لعدن من أبين، فبالفعل لنا ما يزيد عن الشهر ونحن نقوم بمجهودات برفقة الوالد الشيخ "علي محمد القفيش" وعدد من المشائخ، وتعرفنا على أناس ومسؤولين كثر، وهذا جزاء التعب، أننا وجدنا أناساً طيبين، وكلهم يسألون عن وضع الحبيبة أبين، وإن كنا نستحي عندما يسألوننا عنها، دون أن نستطيع تقديم شيء لها، لكننا هنا في عدن الآن من أجلها وحدها، ونأمل أن نوفق في خدمتها، وذلك بتجمع أبنائها المخلصين، وعدم السماح لها بأن تنزلق في ركب الفوضى مهما كان الثمن، بإذن الله سنعمل المستحيل نحن والمخلصون من أبنائها، أما من يتنكر لمحافظته وأهله، فصدقني يا أخي أنه لن يكون له خير في غير أهله.

لم تحدثنا عن ما حدث بالضبط بعد قدوم المشائخ والأعيان وقيادات عدة إلى عدن، هل قابلتم الرئيس؟ وما هو سرّ إصرار المشائخ على تنصيب شخصكم في مديرية لودر؟ وهل تحملتم الأعباء والمصاريف؟

أولا: هذا شرف كبير لي لا أدعيه، وذلك بأن يلتف الناس حولي ومحبتهم لشخصنا، ويعلم الله أن هذا الاجماع، فخر لي وتاج على رأسي، والمحبة رزق من عند الله، ثانيا: منذ أن كنا صغاراً ونحن نسمع ونتعلم من آبائنا، أنه ليس كل شيء في ظاهره يشبه باطنه، وأن النعمة قد تلبس لباس النغمة والنغمة تلبس لباس النعمة فلا تغرنا أنفسنا، ومن هنا فرؤيتنا تكونت على مبدأ أن المنصب "تكليف لا تشريف"، وتكليف ثقيل، وقد تبرأت الجبال منها، فهي أمانة معلقة برقبة من يقبلها، ثم إنني واحد منهم، ولا أدعي بأن وحدي سأفعل شيئا، ثم إن تأييدهم لشخصنا لا يكفي، أنا صريح وواضح، التأييد لا يكفي مالم تتماسك جميع الأيدي وتؤازرنا عملياً، ومن أجل أبين صدقوني كل شيء يهون، واليد الواحدة لا تصفق ولن تصفق، ويد الله مع يدُ الجماعة، ولست أتكلم عن نفسي الآن، إنما أتكلم عن أي أحد سيقف في هكذا مسؤولية، سنؤازره وسنقف لجانبه، ونعاهده الله في سرنا وعلننا، فهذه أرضنا، ولحم أكتافنا نبت من خيرها، ولا خير فينا إن لم نتحمل مسؤولياتنا جميعاً وبدون استثناء ، ويكفيني فخراً بأن أحس أن هنالك من يحبنا، فهذه كبيرة بالنسبة لي، وأسأل الله أن أكون عند

> **هنالك رجل أعمال أبدى لنا استعداده الكامل لدعم مديرية لودر بكل ما تحتاجه**

حسن ظن الجميع، أما بشأن الجزئية الأخيرة فكما تعلم أخي "ياسين" بأنها حصلت عدة اجتماعات في لورد وفي "أمشعة" وتمخضت هذه الاجتماعات على انتخاب مجموعة من أهالي المنطقة تمثلهم أمام فخامة الأخ المشير "عبدربه منصور هادي" حفظه الله ، ونزل الناس إلى عدن أكثر من ستين شخصية تمثل كافة الشرائح، وكان كل ذلك على حساب الوالد المناضل والشيخ الجسور "علي محمد القفيش"، الذي عرف بسخائه وكرمه ورجولته، فجلسوا يومين في فنادق عدن وجاءت الموافقة من الرئاسة بدخول الشيخ "القفيش" وخمسة أفراد في المجموعة يختارها الشيخ القفيش ، ولكنه رفض وبشدة وطلب أن يدخل الجميع لمقابلة فخامة الرئيس أو لا يدخل أحد ، وبعد ذلك كلف الجميع الشيخ القفيش بما يراه مناسباً وهو من يمثلهم.

الكثير يلومونكم ويتكلمون عنكم بأنكم تتسابقون على عدن وتتركون أبين تغرق.. ما رأيكم؟

بإذن الله أبين لن تغرق، فلديها وعد رسولي بالارتباط الأزلي بين عدن وأبين، وأبين كبقية المحافظات فيها الطيب وفيها السيء، فيها من يخاف الله وفيها من تهمه مصلحته، والإنسان حيث يضع نفسه، وكل ميسرٌ لما خُلق له، لكن أبين هي مركبنا وهي بيتُ عائلتنا، ولأن فكرتنا بأنانية أو مصلحة، فسنغرق جميعاً، من دون استثناء، ولذلك وجب على من يمتلكون الحل والعقل أن يحزموا أمرهم، ويعقدوا النية الصادقة في أن يتحملوا ما عليهم من مسؤولية، فالناس تؤمّل بهم الخير، والتاريخ في الأخير يسجل ويصور، والمرء أين ما يضع نفسه كما قلت لك سابقا.. وبإذن الله لن تغرق والمخلصون كثر من أبنائها، عندما يتعلق الأمر بأمنا سنحتضنها ولن يخاف عليها أحد أكثر منا وسنموت في حضنها الدافئ.

هل هنالك من مدٍّ لكم يد العون أو عدتم بفائدة لأبين الجريحة ؟ ما الذي عدتم به إليها؟

للأمانة هنالك رجل أعمال أبدى لنا استعداده الكامل لدعم مديرية لودر بكل ما تحتاجه، وهذا الرجل هو الشيخ/ أحمد صالح العيسي، وهو رجل بكل ما تعنيه الكلمة ، وهذه أول مرة التقي به وأتشرف بمعرفته، قابلناه ورحب بنا ترحيبا حارا وقال : "أنا منكم وإليكم.." ، ووافق على كل طلباتنا في إطار المديرية ، مبدياً دعمه الكامل لنا، أما فيما يخص تغيير المحافظ فقد رفض هذا الطرح، قائلاً لنا: "أنتم تمثلون مديرية واحدة بين إحدى عشر مديرية في المحافظة" ، فقال الشيخ القفيش له: " المحافظة كلها ما تريده.." ، وأجاب الشيخ العيسي : " متى ما حضرت المديريات كلها والمطالبة بإقالته فلكل حادثٍ حديث.."

طيب.. ما هي قصة النغمة تجاه محافظ أبين والمطالبات بإقالته؟ ولماذا الإصرار الغريب بين الناس على هذا؟

ليس هذا بغريب، فالناس يعيشون في أواسطنا، ولقد حضر الكثيرون إلى منزل الشيخ القفيش في عدن وكل شخص لديه ملف يدين المحافظ ، وحضرت مجموعة من أبناء أبين يتزعمهم شخص يدعى "باجميل" وأحضروا ملفين كل ملف يحتوي على أكثر من مائتي ورقة ، وكذلك صور موثقة للذكور والإناث وما يدين المحافظ منذ توليه إدارة الصحة في أبين وتسلم ملفه إلى هيئة مكافحة الفساد وبدلا من محاسبته تم ترقيته إلى محافظ ، وفي محضر لدى الشيخ القفيش موقع عليه واحد وعشرون عضو مجلس محلي في المحافظة تطالب بإقالة المحافظ ، واليوم توصل مشائخ من سرار ورصد بالانضمام إلى الشيخ القفيش في حملته المطالبة

> **الشيخ القفيش ومشائخ أبين قدِموا لعدن لمقابلة الرئيس وانتشال أبين من وضعها المأساوي**

بإقالة المحافظ الذي أثبت فشله الذريع في قيادة المحافظة، إلا من النهب والسلب لقوت وأسر الشهداء والجرحى والإغاثة الخاصة بالأرامل والساكنين والفقراء والمعدمين وكذا الإعمار الخاص، بمن لا يزالون مشردين في أماكن عدة بعضهم بإيجار وبعضهم الآخر يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ، ومع ذلك فقد سخر كل إمكانياته لوسائل الإعلام بكل مسمياتها التلميعية، ومع علم مسبق بأنه سيقال من منصب وزير أو سفير كما هو معمول به من قبل القيادة السياسية ، وهذا المهم أن يذهب من قيادة هذه المحافظة الجريحة بأسرع وقت احتراما لمن بحّت أصواتهم في المسيرات التي وصلت إلى معاشيق، وبصريح العبارة: نطالب بإقالة رأس الفساد في أبين المحافظ السعيدي؛ كي تعود للمحافظة عافيتها، ولنقل أي فاسد، هكذا سنضمن أن تبقى الأمة حيّة وفتية، وذلك متى ما صدق أبناؤها.

هل طلبتها أنت؟ وإذا قبلت، هل هنالك خطر عليكم؟ ماذا يقول الشيخ في ذلك؟

يا أخي من طلبها لا تعطى له.. ومن أوكلت إليه الله يعينه عليها، وأنا لم أطلبها ولا أريدها، وقد عُرضت علي من قبل ورفضت ولكن تلبيةً لرغبة كل من اختارني ووثقوا بي في هذا المنصب وافقت وأنا متوكل على الله أنه سيكون خير عون لي وخير سند خصوصا وأنني مؤمن بالله جل في علاه، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وقال عليه الصلاة والسلام :" واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصحف" – متفق عليه، وأنا دائما أدعو الله أن يبلغني الشهادة وأن أموت شهيداً في سبيل الله.

لو آلت إليك الأمور فعلاً لا قولاً.. هل سيعود الوضع على ما كان عليه سابقاً أم ماذا؟ ما هي أولوياتك في هذه المرحلة الاستثنائية؟

أسأل الله أن أكون عند حسن الظن وعند مستوى المسؤولية ولا نريد أن نسبق الأحداث ، ما أراده الله سيكون، فأنت تريد، وأنا أريد، وفي الأخير يفعل الله ما يريد.. وإرادته نافذة نافذة، هنالك أشياء كثيرة نأمل أن يوفقنا الله بها، وألا نسير في طريق النغم، بل هو الفوز برضى الله، الذي يكتب لنا القبول بين الناس.

الناس في أبين تعاني أشدَّ المعاناة من شدة الكي الذي يتعرضون له والحروب المتتالية.. من ينقذ هذه المحافظة إذا تخلى أهلها عنها؟

هدفنا قبل كل شيء هو رأب الصدع بيننا كأخوة قبل أي شيءٍ، وترتيب البيت الداخلي لنا، حتى لا يتمزّق، نرغب في أن نعيد وشائج الصلة والقربى، ونكون كالبيت الواحد، نتكاتف على قلب رجل واحد، والمخطئ نقول له مخطئ، لأن معنى أن نسكت عن الخطأ، هو استفحال الخطأ وانتشاره، والنار تبدأ بشراره، ومن ثمَّ تحرق كل ما حواليها، لنتعظ ونتحمل المسؤولية، قبل أن يفوت الأوان، ولات حين مندم، فالشيء المتماسك لا يتسرب إليه الماء، ولا تؤثر فيه عوامل التعرية، دعونا نعيد تحديث أذهاننا وننظف قلوبنا وبعدها سيتم تنظيف بيئاتنا، كما سنعمل بالنية الصادقة جميعاً وليس فرادا في تجسير العلاقات الحقيقية مع الدولة ومع الأهالي، ونعمل بروح الفريق الواحد، نلم ولا نفرّق نجمع ولا نشتّت، أرجو من الجميع أن ينظر بعين العقل، وأن يرحم هؤلاء الناس المطحونين، فإنهم يموتون في اليوم مرات ومرات، معا نستعيد خدماتنا، معا نستعيد الماء والكهرباء، ونفعل دور القضاء ونهتم بأسر الشهداء ونعيل الجرحى، وأن نوجد روح التكافل والتآخي، التي كانت بين أجدادنا، فيعود روح القانون وتعود البركة، إلى أعمالنا وأجسادنا وأهالينا، ويكتب الله لنا التوفيق، متى ما كانت القلوب صادقة وطاهرة، وفي الأخير سنرحل بكفن أبيض لا رفيق ولا صديق، ولا مؤنس، إلا ما قدمته أيدينا، ليكن الله بعوننا جميعاً وليوفقنا بما فيه الخير لهذه الأمة.

كلمة أخيرة تود قولها ؟

كلمة شكر وتقدير للوالد الفاضل الشيخ/ علي القفيش حفظه الله الذي كان لي الشرف بالتعرف عليه عن قرب ومعاشرته وللأمانة فقد لمست فيه كل الخصال الحميدة والنبيلة وهو عكس ما سمعنا عنه من أصحاب النفوس المريضة والخسيسة الحاقدة فهو رجل العزة والكرم والشجاعة والوفاء .. حفظك الله يا عم علي وأكبر المناصب أن نتعرف على رجال بحجم الجبال، ومعرفة هذا الرجل عن قرب يفهم مدى صدقه ، والله على ما أقول شهيد...